لحظات
ما قبل دخول الجنة

شعر
السيد جلال

إلى أعداء الله

فمهما تَقذِفُ النيرانَ فينا قلوبُكمُ المريضةُ
،أو تجورُ
جنـودُ اللهِ آسادٌ تطيرُ
وحِزبُ اللهِ آياتٌ تثورُ
فلا الأيامُ تطويها بحالٍ
ولا الأعداءُ لو تمضي دهورُ
يُصلُّونَ القيامَ على السَّحابِ
عيوناً ساهرينَ هي الصّقورُ
فهم فتحٌ قريبٌ،
هم حماسُ
جهادُ الصائمين رحا تدورُ
ويحترقونَ في الأجواءِ طوعاً
كأنَّهُمُ الشموعُ،
أو البَخورُ
"ملائكة غِلاظٌ...."ثائرون
وربُّ العرشِ خلْفَهمُ النّصيرُ

القاهرة /2004/4/24

إهداء
إلى روح "يعقوب" هذا العصر
د.جابر قميحة

السيد جلال

يا شيخُ ياسين الفلاحُ لكَ..
الرباحِ لكَ..
النعيمُ لكْ
والفاجرُ القوّادُ بائعُ عرضهِ
هو ظالمٌ بالظالمين هلكْ

الجدار.....

وبنوا على جسدي - بأوزاري - جداراً فاصلاً بين الضلوع وبين قلبي،
بل وبين دماءِ قلبي الحرةِ الغليانِ والفورانِ تأكلُ بعضَها،وحطامِ قلبي...
ضدّان مختصمانِ:قلبي والجدار.....
حقاَ أقولُ لكم،فبعضي ميّتٌ شوْقاً تحاصرهُ بنادقُهمْ،وبعضي ميّتٌ يحاصرهُ تجاهلكم،وبعضي ميّتٌ عند الحدودِ،وعينُهُ خلْفَ الجدارِ،تُراقبُ الأوجاعَ منْ ثقبٍ صغيرٍ،تذرفُ الدّمْعَ المطرّزَ بالمرارِ يسيلُ ما بين الفراتِ،ودجلةٍ،
والعاص،والنيلِ...الذينَ تعاهدوا ألاّ طريقَ لهم سوى الصمْتِ المهينِ...،

وليتهُ موتٌ بلا وحلٍ ولا طين...فيا منْ تصرخين وحين ترضعُ طفلَها من بين سلكٍ شائكٍ تتوجهين إلى الرّدى قولي لبهمْ....،يا أيها الشيخُ الذي هدموا على أحفادهِ ثكناتهم ،وخيامَهمْ اقصصْ لهمْ...،يا أيها الشيخُ القعيدُ غزا المشيبُ حياتَهُ،وغزوتَ بالقرآن معقلَهمْ وما يحلو لهمْ..وضّحْ لهمْ...
يا أيّها الشّيخُ المُضيء جبيُهُ،والوحلُ في كلّ المدائن حولَهُ فاقَ الحناجرَ،
والمناخرَ،والرءوسَ انصحْ لهُمْ...يا أيها المتسابقون إلى الشهادةِ عزّةً قولوا لهُمْ:إنّي رأيتُ حبيبةً منْ شُرْفةِ الجولانِ بثّتْ حُبّها لحبيبها بمكبّرِ الصّوْتِ
العليلِ لعلّهُ في صحْوةِ أنْ يُنْقذَ الشّرَفَ الأسيرَ من الهوانْ.....
حقّاً أقولُ لكُمْ، وحقّاً تُسفِكُونَ دمي، وتنتزعُون عيني مثلما جرّدتموني من ردائي....
بيني وبينكُمُ جدارٌ من جماجمِ أصدقائي..
بيني وبينكُمُ جدارٌ من عظامِ كرامتي،
بيني وبينكُمُ جدارٌ من لظى شيّدتمُوهُ من نزيفِ الكبرياءِ
حقاً أقولُ لكُمْ إذِ الورمُ الخبيثُ أتى الديارْ.....!
وجميعُكُمْ "بيلاطِسُ" المظلومُ والمتهُومُ في دمِنا،وحتى الآنَ لم يغسلْ يديه.!
وجميعهُمْ "برباسُ" إذْ حكمتْ لهُ الأيامُ عنْ جورٍ،وعنْ صلفٍ فلمْ يخجلْ ولمْ يُدْهَشْ،ولنْ يأسىَ على المصلوبِ في عنق القضاءِ يئنُّ من جمرٍعلى عينيهْ

وهناكَ يا وطني صفّقَ الجمهُورُ في مقصورةِ
العُملاءِ،والأمراءِ،والنُّكباءِ،
والبلغاءِ،والبُغلاءِ،والُّنبهاءِ،والنّهباءِ ظناً أنَّ نصراً قد
يكونُ للحظةٍ،أو ذاتَ
يومٍ للجدارْ.
حقّاً أقولُ لكُمْ / لهمْ:
يا منْ بنيتُمْ،وارتفعتُمْ بالبناءِ لعلكُمْ أنْ تُحكِموا حولي
الحصارْ
أنا لنْ يُعطّلَ هِمّتي خطٌّ لـ "باريفٍ"وألفٌ مثلُهُ فوق
الجدارْ
فأنا ذراعٌ كفّهُ ستطالُكُمْ،وتنالُكُمْ بعد السدودِ،أو البحارْ
فأنا الحصارُ،أنا الجدارُ،أنا هما،أنا المرارُ،أنا الهلاكُ،أنا
الدمارْ
وأنا الصباحُ،أنا الفلاحُ،أنا الصلاحُ،أنا النَّهارُ،أنا النّهارْ

القاهرة 2004/3/23

أصوات كادت تسقطُ في الخريف

يا جذوعَ البساتين
وتيناً وزيتونْ
ليتكُمْ تنظرون إلى العالمِ
ليتكم تنظرونْ.....!
فنحنُ زهورُ حياتِكم
هكذا نحنُ،
وردٌ رقيقٌ يميلُ إلى
ضحكاتِ الشموسِ الجميلة
وفراشٌ يحِنٌ إلى نسماتِ
الهواءِ الطريّ
إلى قطراتِ الندى
نحنُ مجرى دماء وجودِكمْ
وثمارُ سواعدكمْ
حبُّنا نغماتُ الفؤادِ بأرواحِكُمْ
حبّنا العرقُ المتساقطُ فوقَ جباهِكُمْ
ليتَكُمْ تشعرونْ !!
ليتكم تعرفون مدى حُلمِنا
أنتُمُ الزارعونَ شُجيراتِنا
في حقول الحياة....
كما أنتُمُ الحاصدونْ
أنتُمُ الوائدونْ
ليتكم تفهمونْ...!!

القاهرة/199/2/5

أضعف الإيمان

من القلب للقلب يا قدس إسرا
لروحي لتلقى الحبيب وذكرى
هواها بقلبي كآي بـ"طـه"
وقلبي كشيخٍ ويتلوكِ ذكـرا
إليك ومنك يطير الحمـامُ
لبيتٍ ببكة مازال حـرّا
وأسْدٍ بأرض الشوام تقيـمُ
وجند العراق وحراس مصرا
ومعراج نفسي إليك عظيـمُ
يفيض حناناً وشوقاً وطهرا
وليت الضلوع تكون الرصاصَ
وجسمي دروعاً وسمًّا ومرّا
لهدم حصون اللصوص وردِّ
النفيس ، ولا أنتسي منه شبرا
ولكن، وكيف بقلبٍ ضعيفٍ
يعيد المريضُ وجوداً ونصرا

القاهرة/2002/2/27

إعدام طفل

قد كُنت نبتاً معدماً
تحت التراب الساخن
لاكت طموحَهُ الرّحا
كنملةٍ تحت القدمْ
تركِتِهِ كالاً ضعيفاً
ضائعاً
لا كالكلاب الضالةِ
لا ... ، بل كجرثومٍ حبيسِ
لا وطنْ
أو ... لا عفنْ

للانطلاق روعةٌ
في بلدتي الخضراء تمثال كبيرْ
بل دمية ممسوخة مزينة
والناس حولها تدورْ

مال النباتُ في المدنْ
مستنفراً عاري البدنْ
كابن السفاحِ مُمتَهَن
ملقىً عذاءً للمحنْ
ودونما حتى الكفن
لا وزن قُلْ ... ولا ثمنْ

بات السنين في
مشانق العِوزْ
مؤرجحاً على أراجيح القدرْ
مُراقصاً على أناشيد الكدر
.....
تركتِهِ مالاً وجوداً مائعاً
لا كالغصون الجافة ..
لا ... بل كجرثوم حبيسٍ
لا عفنْ
أو لا وطنْ!!

القاهرة 1992

الأَحلامُ منـحة

لمآ سألته عن الأحلامِ
فغاص رأسه في جسمهِ
المهلهل المفزوع
كالطفل اليتيمِ...
فهمَّ كي يخفي رقعاتٍ
بثوبهِ القديمِ
والثقوب الفاضحة
قطعاتُ لحمهِ تكشَّفتْ
وبانت جارحة

صار كدَّبةٍ عجوزٍ
جثُمت بركبتيها فوق أنفي
فرأيت عريها المقزز العفنْ
وما أراها أحصنَتْ من جارحة...

أودُّ أن أبوحَ
أن أفتِّت الهموم والجروحَ
أن أستبدلَ الهوى من صدري
بآخرٍ نظيفْ
أن أشهقَ الشهقة
تسري في دمي
تاركةً قيودها

لكنَّني التابوت والمومياءْ
أخشى عيوناً تنقل الإحساسَ
أو أسماعَ خفاشٍ
تبلِّغ المدى...
فيُحبَسُ الضُحى!
صاح المسيحُ : الرّيحُ
تحصد الحمامات
وتدفن الهديلْ
والهيكل استباح خدعة الصهيلْ
بعد رحيل الركبِ والأمكنةِ
بعد وداع الحلم والأزمنةِ
ابتعتُ حلماً من خيالِ
المستحيلْ
ولم يُدْم في واقعي مني
سوى نقش على جمجمتي
يعبث في ذاكرتي
(ما أشبه الليلةَ بالبارحَهْ !)
والديكُ صاح صيحةً ثالثةً
مضى ولم ينصتْ

وأنكر الضياءَ
ما استحى.....
لمّا سألته عن الأرحامِ
والأبناء قامَ
عاود النهوض من جديدٍ
رافضاً قرع الطبولْ
ألقى العصا
وهمَّ ...
ساقَ ساقهُ المبتورةَ
شمرَّ عنها الزيفَ / جلبابَ
النهارات التي
شابهها الليل الطويلُ
في سوادها الطويلُ
ثمّ ارتمىَ ينزعُ أدرانَ جسمِهِ انتزاعاً
في بُحيرةِ"الجليل"
حيث النهار أصبَحَ.....

وعدتُهُ ببردةٍ فاخرةٍ
أعزلها مع المساءِ في حديقة النهارْ
وثوبها من فروة الشمس،
أحكُيها بأسرار الحروف...
.....
أي وطن الترحال...
هل لي فيك من صدرٍ
يضمّني للحظةٍ
لعلني أنام مرةً
فوق تراب حرْ.!!

القاهرة يونيه 1996

الأسواقُ الحُرّةِ

في أعراف الأسواق الحُرّة
كلُ الأشياء تباعْ
حتى أرض القمر
بيعتْ أرباعاً أرباع
حقاً قد نعرف مَنْ صاروا الملاّك لحينٍ فيه
لكنّا لا ندري من باعْ !
في أعراف الأسواق الحرةْ عادىً
أن تطلى جدران فضاءات الكون جميعاً
بدمٍ عربي...
ثم تباعُ كلوحاتٍ بمزادٍ علني
عادىُ أن تمتلئ الأنفاسُ برائحة الموتَى
تنقلها الموجاتُ، وشاشاتُ التلفاز
إلى أفاقِ سماسرةِ الموتْ
عادىُ أن تنتشرَ الأشلاءُ
على حدقات الأعيُن
كل صباحٍ ومساءٍ صور
لا تترك إلا الصمتْ ...!!
في دستور الأسواق الحرةِ يا أبتي
تتساوى كل الأوجاعْ
هذي الأرض المغناطيس العالي القدرةْ
طفحتْ منّا منكراً وخداعْ.....
فاكتم وجعكْ.

القاهرة – 1998/2/17

الخونة

رغمَ الجرااااحْ
رغم الدماءِ المهدرةْ
وتهتُّكِ العِرْضِ المباحْ
قلبي سيهزمُ حزنَهُ
ولسوْفَ ينكسِرونَ
وليجعلوا جسدي على الموائدِ قسمة
يتقاسمون لحومَهُ
وليجعلوهُ أرغِفَة
وليجعلوهُ حانةً فيها الدماءُ شرابُهُمْ
وليشربوا،وليسكروا،وليأكلوا ما يشتهونْ
فأنا السمومُ الناقعاتُ أدورُ
في أوصالِهمْ
وأنا المنونْ.....

رغم الصبااااحْ
فُقِأتْ عيونُ الطير في عليائهِ
وتكفّنتْ أشلاؤهُ بنقائهِ
صار الفضاءُ غياهباً

ومشانقاً تتأرْجحُ....
صلبوُهُ يا مريمْ
لا حوتَ في بحرِ الدّماءِ هناكَ يُنْجِدُهُ
لا نـهرَ يُنقِذُهُ،ولا يَمْ
رغم الصبااحْ
ثمناً لليلة عُرْسِها
مزفوفةً بين الخطيئة والحرامْ
نُصِفتْ "هروديا"...
قد تمنّتْ رأسَ "يحي"
في إناءٍ من ذهبْ
ذبحوهُ في صلفٍ أمامَ اللهْ
ذبحوا العدالةَ والرسالةَ والرسولَ
وذوّبوا دمَهُمْ بأضواءِ القمرْ
كمْ ألفُ "يحي" ذُبحْ....
كم ألفُ "يحي" في خطرْ...
كم ألفُ "يحي"يستجيرُ بروحهِ
عدلَ الحياةْ.....
رغم الصبااحْ
نقضوا اتحاداتِ الشعوبِ،
وفتتوا بُنيانَها
وبحلّها بلغوا الأربْ
ثمّ ادّعوا في العالمين
بأنّهُ سهمُ العربْ
جاءوا على قمصانِنا بدمٍ كذبْ
وصقورُنا قد نكّسوا راياتِنا

وتنكّروا لذويهُمُ
أحنوا رءوسَهُمُ الكبيرةَ في أدبْ

رغمَ الصبااحْ
أجسادُنا كمعلّقاتِ الشّعْرِ
أمْضَتْ عُمْرَها مطروحةً ومُعَلّقة
حتى الشهيد معلّقٌ
تركوهُ يا "أسماءُ"أشلاءً ممزّقة
وقصائدُ الأوجاعِ في أبدانِهِ
منشورةٌ تتدفّقُ.....
حتى تُطالِعُها الأهلّةُ والأجِنّةُ
والليالي المُشْرِقة....
حتى تُطالِعُها المآذِنُ باكياتٍ
عن أذانِ الفجرِ فينا تُمسِكُ !!
"حجّاجُ" يا "أسماءُ" ماتَ ضميرُهُ
لم يُبْقِ شيئاً من حياءٍ،أو تُقىً
كي يمنعَهْ
فإلامَ يا صدّيقةُ الأحوالُ تُدْمي شُقّتي...؟
وألامَ نسبحُ في بحارِ همومِها المُترَقرقة..؟
يا أنبياء اللهِ:قولوا قولَكُمْ
ولتُعْلِنوا ما تكتمونْ
كلُّ الوثائق زُيِّفَتْ
كلُّ الحقائق شُوِّهَتْ
وتحكّمَ المُتآمرونْ
يا أيُّها الجسدُ المُعذَّبُ
قِفْ على قدميكَ مُنْتَصِباً
وقُلْ مَنْ عذَّبَكْ..؟

مَنْ غرّبَ الأحلامَ في عينيكْ
....مَنْ أوجَعَكْ..؟
لا تخْشَ أبناءً عُصاةً
أغرقوكَ جهالَةً
ولْتُنْفِهِمْ...
أفٍّ لهمْ....
رغم الخيانةِ والخُنوعْ
رغم الصُّدُعْ
إنا لمنتصِرونْ.....

القاهرة/2002/10/13

دماء فاسدة في القلب

لي في عيون الشرق قلبٌ هائمٌ ... بين الرياض ِمن الأسى يتفطّرُ
كل الحدائق زانها قمر، فمـــا ... للزهر بات منكساً يتحـــــسّرُ
حتى الطيور تخاذلتْ في نفسها ... تشكو فجيعتها لمن يتضـــوّر
إنّا ملوك تاج ملكٍ كالنـــّـدى ... لو حلّ ضوءٌ فوقه يتبخّـــــرُ
حبّ الزعامةِ رابض في جهلنا ... فالنورُ يُقهرُ،والدُّجى لا يُقهـرُ!!
مهلاً بنا ، إنّ الترابَ وما بـهِ ... تطئونه ُ،وهو الرقابُ ،ويُنحرُ
إنّي على المُهْرِ الهزيلِ لآسفٌ ... ليت المنيّة عجّلتْ ، لا أنظرُ
زهر الحياة يموتُ في أحلامهِ ... - متوهماً- أنّ المُنى قد تُثْصَرُ
لا يجدعُ الآنافَ يا وطني سوى ... قلبٍ تردّى في الهوى يتحيّرُ
هل للبحارِ مرَدّةٌ في أمرهـــا ... إنْ أغرقتْ، أو سلّمتْ لو ننظرُ؟
الريحُ إن تقوَ على أخصامها ... تعدُ لهم عدواً ولا تتأخّرُ
حتى يردَّ الظالمين جُموحُهم ... أو ينبئُ الأعوانُ عما استخبروا
الله قد خلق الورى ليراهمُ ... أحياءَ،لا موتى سُدىً،تتبعثرُ
بين الشقوق عظامُهم مطحونةً ... هوداً أكانوا، أم هُداةً أبصروا
بيضَ الحمام من الضباب،وآثروا ... سغبًا يدومُ على الغنى إنْ يُقهرُ
قلبٌ هو الوطنُ استمرَّ دبيبُهُ ... في جثةٍ همْدى لثوْرٍ يُهْدَرُ
لو يستغيثُ نغيثـهُ بتباغتٍ ... ما من صديقٍ مرّة يستشعرُ
يا قلبُ هل للقلبِ من روحٍ تُحـــــــــرِّرُهُ سوى دمهِ بهِ يتحرّر
- في غبطةٍ - من جانبٍ لجوانبٍ ... ما من حدودٍ، أو قيودٍ تأسرُ
فالعطرُ حرٌّ،والوجودُ رياضُهُ ... يأبى الحُبوسَ جهارة يتذمّرُ
يا قلبُ حررْ أغنياتكَ والدّمـا ... يا قلبُ غيّرْ، ربما تتمصَّرُ

الجرايدة 1997/6/26

رسالة إلى شارون

في منفاه الأخير

شارون أين الآن أنت ؟
تتساءل الأحياء عنك
طردتك أيام الحياة إلى الممات،
وما استجاب الموت.....؟
إن كنت لا تدري الأمور
بحلبة الدنيا.....
فهل تدري أمور الآخرة
هل أنت فيها ناطق.. ؟
لك صوت؟
هل يعتني بك أصدقاؤك
مثلما كانوا قديما يعتنون؟
حقا لمثلك أصدقاء طيبون؟
أطفالنا يتساءلون:
كم مرة أحفادك ابتهجوا
كثيرا كالصغار،
وهم بحضنك يلعبون....؟
هل تسمع الصراخ بأرضنا
مستمتعا....،
أم أنت من لم يستطع
حتى الصراخ...؟

شارون :
يا من كان حلمك
أن تموت
على تراب دويلة عبرية
شارون:
إن البحر عادة يطرد ما ليس منه
قد لا ترى عيناك
بعد الآن شمسا في السماء
والشمس إما أشرقتْ
تزَّاورتْ عن كهفك الممقوتِ
ناحية الحياة
فرعون موسى كان عبرةً
فرعون أنت بغير موسى والعصا
وشعوبنا من حولك البحر

القاهرة - 16من ربيع الأول1429هـ
2008/3/25م

لحظات ما قبل دخول الجنة

عن البنت "إيمان" ذاتِ الشهور
عن الطّلْقةِ المستكينةِ في كليتيها
عن الأرض قالت:
سمِعْتُ الشهيدَ يقولُ:
ألا أيُّها الليلُ :ما أبعدَ الفجرَ
عن أعيُنٍ لا تفِيقُ
رأوْهُ بعيداً،
وقلبي يراهُ قريباً
فهُمْ نائمون كنومِ الفناءِ
وصوتُ العصافيرِ حولَ المآذنِ فجرٌ
تسابيحُهُ في سماءِ الحُقُولِ تطوفُ
تميلُ،تصُبُّ نداها بعودِ النماءِ
لينمو الضياءُ الجنينُ الطّريحُ
هناكَ بجوفِ الدّجونِ
فيغدو الوليدَ العفيَّ
بأرْضٍ تموتُ انكساراً
وظُلماً عصيّ الرَّجاءِ
بأرْضٍ هي الطُّهْرُ مُلْقىً
هي الشِّعرُ
ضوْءٌ ذبيحٌ..ذبيحُ

ألا أيُّها الليلُ:
ما أبعدَ الفجرَ عن أعيُنِ
لا تعيشُ الحياةَ
ولا هزَّها الشّوقُ حتى تموتَ
هي العدلُ وهو الكسيحُ..الكسيحُ
ألا أيُّها الليلُ:
ما لي أواجِهُ وحدي
جنودَ يهوذا
ومنذُ الدُّخول..
فأين الحُصُونُ،
رجالُ الخروجِ ؟
وأين الملوكُ الصُّروحُ ؟
وأين العتادُ ؟
وأين الرِّباطُ ؟
فيا أيُّها المُستَبَاحُ،
وأنتَ المُبيحُ
ثيابُكَ عارٌ،
وفرْشُكَ رجْسٌ وقِيحُ
وأنتِ
ـ ومهما سموتَ ـ
قبيحٌ...قبيحُ
فلسنا بأبناءِ ذلٍّ
ولا ببني جُبناءِ
.....

ألا أيُّها الليلُ:
ماذا تراني، وقد نشأتُ
وصوتُ البنادقُ أغنيتي !
يجيءُ المساءُ كقبرٍ
وأدخُلُهُ بلا قمرٍ
يعتلي فوق مئذنتي !
وبيتي لهم،
ضيّقٌ لو على جسدي
وحقلي مُباحٌ به ماءُ ساقيتي
بليلةِ عُرْسي أطاحوا برأسِ أبي
وأُخْتي أتاها الجنودُ على مُقْلتي
كبرتُ،وليلُ الهوانِ يطوِّقني
وطعمُ المرارِ بحلقي
كما الغُصَّةِ
ألا أيُّها الليلُ أقبلْ،
ولا تستحي،
وقبِّلْ قُبورَ البناتِ
وقبرَ ابنتي
فإنّي سمعتُ"وفاءَ" تُغنّي
بصوتٍ شجيٍّ
وفيه براحٌ...
وفيه رباحُ :
بلادي فداكِ الشبابُ
تهونُ الحياةُ لطرْفِ الرِّداءِ

وبالقربِ منها رأيتُ الجملَ يُصلّي
"فآياتُ"تقضي الصلاةَ
بآياتِ شُكرٍ وآيّ الجهادِ
وتدعو الإلهَ بوجهٍ بهيٍّ
يغارُ عليهِ ومنهُ الصّباحُ
وكانَ النّبيُ إمامَ الصلاةِ
وتهدي إلى"عندليبَ" الزمان
قصيدةَ موتٍ
وبعضَ الأغاني
لكل البناتِ اللواتي
أخذنَ مكانَ الرِّجالِ
.....ألا أيُّها الليلُ أدبرْ وولّي
فوجهُكَ أيضاً قبيحُ

.....
لوَّحْتُ للرفاق: إنّي قادمٌ
صاحوا:وإنّا عائدونَ...عائدونْ
إنا ملائكٌ إلى جواركم
وإنّا صامدونَ....صامدونْ
أمّي أتتْ، قبّلْتُها
فبارَكتْ شهادَتي
وألبستني تاجَها فخراً
فقُمتُ إلى رحابِ اللهِ
كي ألقى" الحُسينَ والحسنْ"
وأشربَ الحليبَ
في إناءِ "ذي النورين" أو "عُمَرْ"

أو يجمعُ "الإمامُ"أشتاتيَ
في بُرْدتِهِ الخضراءِ في جناتِ عدْنْ
فقبلتني قبلَةً،
وطوّحتْ بوجهها المنير دمعةً كبيرةً،
كما لؤلؤةٍ رائقةٍ
لها جناحان استطالا في الأفقْ
وزغردتْ.....
كأنما رأتْ مواكبَ الزِّفافِ
طوّفتْ بمحملي شوارعَ السماءْ
وزوجتي ظلّت تُصلّي
والوجودُ حولَها يئنُّ
من بكائها المكتومِ في أعضائها
دون شفاءْ

.....
سلّمتُ مُصحفي ورايتي
لطفلي الحائر العينين
- عن يمين قلبي -
يرتعدْ.....
شاكستُهُ حتى ابتسمْ
نظرتُ في عينيهِ
كي أقوى على المضي هادئاً
ما لم يعدْ لنا التُرابُ كاملاً
وعِزّةُ البيتْ.....
والعينُ بالعين...

وعينُنا أغلى...
والأنفُ بالأنفِ..
وأنفُنا أعلى....
لغّمتُ قلبي كلَّهُ
بالموتِ كلِّهِ
وفي جنبَيَّ أخفَيتُ اللغمْ
وطِرْتُ كالنّسرِ إلى هناكَ
بينَهُمْ.....
لمّا رأوني حوّطوني كاللممْ
فسخِرْتُ منهم.....
وانفجرْتْ.....!!

القاهرة/2002/8/3

صهيل الخيول

(إلي الشاعر الراحل / علي محمود طه)
على مسرح القدس
حين الضّحى
دعتنا الحقول لأن نحصدا
ثمار الشتات ،
وعقمَ الرؤى
وعسر الصباح لأنْ يولدا
أقام العدو لنا مشهدا
وصفّ الخصومَ لكي تشهدا
وجاء بقاضٍ ظلوم القضا
يجور ليبنىْ له المعبدا
ويعلىْ على أرضنا هيكلا
ليبقى الليالي به منشدا
وينفىْ المآذن من أرضها
يبيدُ الحمام إذا غردا
فلسطينُ:
إنا رجالُ السلام
مضينا إليه بغير هُدى
جنحنا لسلم صنعناه نحن
كعطشى صحار أتوا جلمدا
رجالَ السلام:
أما استيقظتْ ضمائركم
كي تروا ساجدا

دعاكم لغوث ونصرته
أما صار صيدا وقد جردا؟
أأوصى الكتاب بقتل النبي
ومن آمنوا دون من ألحدا
فإن تركنوا عن مناصرة
فربي نصير لمن وحدا
وهل تكتفون بذم الرّدى
وأن تشهدوه وأن نشهدا ؟
دعونا نهبُّ،
نصدّ العدا
نعيد "لجينين" ما بُددا
فإما الكفاح لأقصى مُدى
وبذل النفوس لكي تصعدا
وإما الحياة على ذلةٍ
عبيدًا نعيشُ لهم سُجّدا
رجال السلام: أما آن أنْ
تجفّ الجروحُ بنا أمدا
طريقُ السلام تهاوى بنا
لبئر الظلام وحيث ابتدا
تمر الليالي كمن كبلوا دماه،
ولظوا له الموقدا
ورجع العويل يرجُّ الفضا
ألا نستجيبُ نرد الندا
لأبناء أمٍّ ونحمي الحمى
يصيرُ الجهادُ لنا المقصدا

فمن ذا يعيد الحقوقَ
إذا تركنا الجهاد وأن نجهدا ؟
لأبرار"صبرا،وقانا "
غدا لقانا قريبٌ،
ولن يبعدا
أحبوا الشهادة فوق الدنا
هم الثائرون لدين الهدى
ومهما أحاط الظلامُ النُهى
ومهما أطال العدو اليدا
ومهما بأرض الجدود طغى
وطال الكنيسة والمسجدا
ومهما يطولُ المُقامُ به
سنجعلها اللحد والمرقدا
فيا نائمون بطيبِ الثرى
نعم...
لن تضيع دماكم سدى
وصبرا إذا شئتمو نصرة
فربك لا يخلف الموعدا
ولا لن يـغيب الشذا والسنا
ولا، لن نذل ونستعبدا
فيا فخر"جنين"دوماً بكم
ويا ذلنا في عيون العدا
أذانُ الفلاح أجبتم نداه
صهيلُ الخيول لكم رددا

القاهرة 2002/4/30

صوت تحت الركام

ولا الروح تكفي
فيا نفس كُفّي
فإنَّ الحبيبَ أسيرُ
ووقتُ الخلاصِ عساهُ يجيءْ
فأحيا حياةً جَدِيدَهْ
فقلبي إليهِ يطيرُ
كسِربِ الحمامِ الطليق
فقدتُ الحياةَ وأنتُمْ علىَّ الشهودُ
ولمِ أجْنِ منها ثمارَ صباي
ليسرقَ عُمري أمامَ عيونِ العدالة
ولم تكتمل بعدُ فيَّ رُؤياي
بماذا يُجيبُ الورى !؟
بماذا يردُّ الوجودُ !؟
إلهي : لجَأتُ إليكَ
دعوتُ ودمعي دماءُ
أجرني ...
فغنِّي تخلَّى الجميعُ
وحارَ بأمري القضَاءُ
وصُمَّتْ عُقُولُ
وكُفَّتْ عيونُ
وصارَ صراخِي بكُلِّ اللّغاتِ
دُعاءً إليكَ ... وكُلِّي رجَاءُ

القاهرة – 5 من يناير 2002

جنّاتُ الصبر

يا أحدَ الجُنْدِ المُحتلّين لأرضي:
اذبحني...
فالفقهاءُ أباحوا سفكَ دمي
في الأشهر الحُرُم...
وارو شقوقَ الأرض العطْشَى
بدمائي،
وتطهّرْ بالماءِ،
وبالنّار قُبَيْلَ عُبُورِكَ
فوق طحين عِظامي،
ولساني،
وفمي،...
ثُمّ اخلعْ نعليكَ
حين تدوس على قلبي
واذبحني
ـ كالعادة ـ في ملأٍ
كي يشهَدَني فرْعونُ،
وكلُّ الوزراءِ
هل ما شهدوا الزَّيتونَ الطارحَ
ـ في أرْضِ الفيروز ـ
و المغروسَ بأفْئدةِ الطُّهْرِ
والطُّورَ الواقفَ
في جنّاتٍ وصحارٍ خُضْرْ

يتباهى أنّ اللهَ يراهُ قبساً
يتلألأُ في أنهارِ التّبرْ
إنّ الحُكّامَ لفي خُسْرْ....

يا أحدَ الجُنْدِ المُحتلّين
تَقدّمْ،وامْضِ...
فوق رقابٍ لرجالٍ
سكنُوا الدّارَ الأُولى
بقصُورٍ بُنِيَتْ،وتحَلّتْ
بجماجمِ أهلِ الذّكْرْ
يمشُونَ على بُسُطٍ
نُسِجتْ من أفئدةِ البُسطاءِ
بمنوالِ القهْرْ
رُوِيَتْ أشجارِ حديقتِها
بدماءِ الأطفالِ وهمْ
في شجرِ الأيامِ تباشيرُ الزّهرْ
يا "ابن الخطّابِ"...
عدَلْتَ، فنمْتَ،وأمِنْتَ المكرْ
إنّ الحُكّامَ لفي خُسْرْ....
هل ما علِموا أنّ الأرضَ
برغمِ براحتِها قبرْ
والعُمْرَ- ومهما طالَ - ممرْ
هل ما شهدوا
تحت قصورِ الملكِ قصوراً
كم فُتِحَتْ،

وأتاها الشعراءُ
لمدحٍ وعطايا
ثمّ أتى يمحوها الدّهرْ
ومضينا نذْكُرُها
- بين الفينةِ والفينة -
آثاراً دَرَسَتْ...،
رحلتْ كرمالٍ،ورواسبَ
في أعماق البحرْ
إنّ الحُكّامَ لفي خُسْرْ....
والضُعفاءَ لفي نصرْ
والفقراءَ لفي يُسرْ
واللهَ سيجمعُنا
كي تشهدَ أعيُنُنا
ماذا طرحتْ لهمُ جناتُ الصبرْ

القاهرة/2002/9/22

جبال الملح

في تلك الآونةِ الصعبةِ
لم يتبقَّ لنا شيءٌ يُذكرْ
خلع الأهلون سراويلَ دواخِلِهم
ماذا يفعل فينا من جاءوا
من خلف محيطاتِ القرصنةِ اليوم ينادونَ
بأن نتعلَّم منهم ألوان الحرية !؟
المَشْفى مملوءٌ عن آخره
بالجثث المحروقةِ والأفئدةِ المسلوقةِ
في ماء الرعبْ
وبقايا لعب الأطفال
وبعض قصاصاتٍ من أشرطةٍ حمراءَ ، وصفراءَ
وضفائرَ منزوعهْ
وأكفٍ مغمضةٍ تُمسِكُ راياتٍ
يحيا الوطنُ ....
المشفى دُمِّر من جانبه الأيمنْ
دُمِّر من جانبه الأيسرْ
المشفى محروق القلبْ
وضع الأهلونَ أصابعهم في آذانِهمُ الصُمَّ كثيراً
واستغشوا ....
ماذا يفعل فينا أبناءُ الليل ....!؟
ابنُ العاشرةِ الساعة يحمل أسلحةً في كتقِهْ
وذخائر في قلبهْ
لا يحملُ أحلاماً ، .....
أو أقلاماً

أغلقت الرحمةُ أبواب مدارسها
وجهنَّم قد فتحت أبوابَ رعاياها
في بغداد!
يا " ابن أبي طالب " :
مَنْ صار المغلوبَ
ومَنْ صار الغالبْ
" فنبو خذ نصر " قد صار اليوم قتيلاً
ودماءُ التاريخ المذبوح سيولٌ
ملأت أفئدة الأمةْ
ورجالُ " صلاح الدين " سيوفٌ
وحِرابٌ في ظهر بني هاشم
" هارون " اليوم أسيرٌ
في البيت الأبيض دون ثيابٌ
أو أيِّ مخالبْ ...!
لم يطلب أحد أن نقفَ
الساعة صفاً
لو حتى وقت حدادْ....
في تلك الآونةِ الصعبةِ
كانت أيامُ الأرض تُلملمُ
آخر ما فردَتْ من أوراقْ
والشمس تميل لمغربها
تُطفئُ ثورتها في الأحداقْ
والقمرُ احتجَّ لذبح ملايين البسماتِ
وفي عجلٍ يتهيأ مذعوراً
يَستَجمِعُ أنوارَ مدائِنِهِ
كي يغمضَ عينيهِ
ويستغرقَ في نومٍ أبدىٍّ
ليس له من بعد شروقٌ فوق العامةِ والأسواقْ

وبحارُ الإنسانيةِ جفَّتْ

وتبخَّر منها الماءُ وظلَّ الملحُ
وصار جبالاً
تقبعُ فوق الأفئدة الميتةِ السوادْ
غربان العالم ما عادت تدري
كيف تواري سوءات خطايانا
فبطون الأرض امتلأت عن آخرها
حتى لفظت قتلانا نفطاً
امتزجَتْ فيه أحذيةُ القتلى
ورؤوس القادة والنُّبَلاءْ
والأقدام تساوت بالأعناقْ
في تلك الآونة الصعبة هذي
هذي الأرض الملعونةُ قامت
نفشت ريش خيانتها
فتلت منه حبلاً ، ....وزنادْ
كي تُشنق فيه أمامَ براميلِ
البترولِ المسعورة فينا بغدادْ

القاهرة 9 من ابريل 2003

العُرْىُ نِعمةٌ

قدري أن تصبح أجمل مَنْ
في هذا العالمْ
قدري أن تجلبَ غيري تعشقهُ
ويكون فتاها الحالمْ
جادت حتى صارت حضناً ضمت فيه
كلَّ العالم
كلٌّ يأتي كي ينهل من خيري
أو يأخذ من بيتي كلَّ البيتِ
أبداً ..... لم تخلف لعدوٍ وعدا
لم تظلم لمجير ولدا
بل كانت صوتاً يعلو في إعزازِ
يرفض ظلم الحاكمْ
لكنّا نحن الأبناءُ
عيالك أنتِ
حقاً أثرى ؛ لكن نحتاج إلى صدركْ
أقوى ... لكن في شوق لحنانكِ
والنومِ على حجركْ
في شوقٍ للدفء وبعض غطاءْ

قالت: العُرىُ سلاح يفتكُ
من يهوَى عن ضعفٍ
يجذبهُ من كل الأرجاءْ
فلتبق بعريك مفتخراً
بقدوم الأجناس البيضاءْ

فتشاهد فيك الصبحَ النادمْ
ولتكسرْ ساقاً ،
أو تمددْ كفّاً
أو أختاً للزائر من أصحاب الدَّهب
الأسودْ
قد تصبح أغنى دُونَ عناءْ
قلت: الحب العادي لو يبقى
بين الأبناءْ

قالت : فلتبقَ لبعد الصيف القادمْ
أو صيفاً يوماً لن يأتى
لكنا في صمتٍ يجب الآن الآنْ
أن نرقب ضيفاً قادمْ
قلت : الثعبان يشق سطوح الماءِ
لينعم بالصيد الأعزلْ
قدري أن تجعلني.....
صيداً أعزلَ
أتفهَ ، أجهلَ ، أضعفَ
أجبنَ من كُلِّ الأشياءْ

عمروس منوفية – 29 مارس 1996

زهور الدم

ليس غريباً
أنْ تُنبتَ هذي الأرضُ نباتاتٍ
وزهوراً،
وبكلّ الألوانْ
أو أنْ تُصبحَ هذي الأزهارُ
وتلكَ الأشجارُ دماءً
تجري في أجسامِ المخلوقاتْ
فخصوبةُ تُرْبتِها
رُويَتْ ببحار دماءْ.....!!

منوف/2002/8/17

نعم ينبت الزهر

في مقبرة التاريخ

لا تغضب .....
يوما ما نصبح أشياء
في هذا الكون النائم في رأس الحكام
يوما تنطق رافضة فيه أسنان الأقلام
يوما نخرج فيه أقمارا
من كهف الظلمة نعلن أنّا
لن نبقى أشياء تحت الأقدام
وستصرخ تلعنهم أنفاس الكلمات
وتصفعهم أوراق الآمال الذابلة
الملقاة على رمل الصحراء
فالكلمات توابيت الأفكار
والشعر غناء للموتى
ما أضيع صوت الأشعار..!

أعرف كم حفر الحكام قبورا
للأقلام على مر التاريخ

فلم تسكت فيها أرواح الشهداء
نبشت..
نبتت..
صارت نخلا..
يرفض زرع المستقبل بالألغام
كم من ألسن أشجار بكر قطعت ،
وأماني بقرت
مازالت تنمو في الأرحام

آه ..عشاق اللعب على أكفان البيت
مراهنة بالعرض
والإيقاع البارد في تشييع الأرض

آه..لو أن الشاعر غانية
والقلم الحر الطلق كراقصة
لانفتحت كل خزائن بيت المال

وانفرجت جل الكربات
لن ننفخ في هذى النار
بوق الذات المعتمة الخرقاء
والأنّات
والإنبات على أجساد الآهات
لن نبنى أمجادا
من قطف ملايين الأطفال
بإطلاق اليورانيوم في الأجواء

وفى الأحشاء
أمجادا نحن لها لبنات
أو نصبح ظلا مقهورا
يتبع رغما عنه
ظلا آخر منصوبا للأوهام
سجنا تقضى فيه
وتنفذ كل الأحكام
طوقا ملفوفا كالأفعى
حول الأعناق
ومحكم كل الإحكام
لا.....
يوما ما.....
نصبح أزهارا في مقبرة التاريخ
يوما لن يأتي في هذا العصر
المحكوم علينا فيه بالإعدام

القاهرة في 9 /1998/6

الغرابُ العجوزُ

1- وها أنت في قفصٍ
كالغرابِ العجُوزِ
عيالُكَ صاروا رماد الحريقِ
وأنتَ كثيرُ النعيقِ
وما من مجيبٍ
وهم جاعلوكَ
وهم خائنوكَ
وهم خالعوكَ
وهم قاتلوكَ
بماذا يفيدُ التقاضي
سوى أن تكونَ لمثلك عبرة
سوى أن يظل الطّغاة
كبارَ العبيدِ بسوقِ الرقيقِ

(2006/12/25)

***

2- صبيحةَ عيده الأضحى
وبعد صلاتنا للعيدْ
مخذولاً يساقُ لشنقهِ رجلٌ
يُقالُ عنيدْ
وهم يضعون حبل الشنقِ في عنقهْ
يقول عميل الغرب – شانقه- :
إلى نار الجحيمِ تفوتْ...
ومندهشا بسائله زعيمُ بلاده المخلوعُ
والإعدام منتظرٌ:
وهل هذا يُعدُّ منكَ الآن رجولةً..
.....ويموتْ..؟

2007/1/22)

تمثال الحرية

1-منذ الصرخة الأولى :
رفعوا قدميَّ ، وكنتُ كسهمٍ مقلوبٍ
مغروسٍ في الأرضِ
وضعَ الوطنُ المحزونُ يديه على خدِّي
فبكيتُ عليَّ – عليهِ – .....
لم أدرِ بحقٍّ أن الحزنَ ضياعٌ للوقتِ !

2-تحت ظلال الصفصافْ :
كم دحرجنا الأحلامَ على قشِّ الأرز
وتمرَّغ في جرنِ الغيطِ القمرُ
كنّا لم ندخلْ أتونَ الفرن
لم تخرج منا رائحةُ الخبز

3- دوران في فلكِ الحُلبِ الواحد :
ليسَتْ أغنامُ الحيِّ بلا ذئبٍ
مُذْ كان الذئبُ خروفاً بين الأغنامِ
وجاء العامُ وراءَ العامِ ،
وصار النجمَ القطبيْ
وسماءُ الثلج تنامُ على الحقلِ المخضر

والقُمريُّ يطيرُ بقاعِ البحر !
كل الأغنامِ ذئابٌ ترعي في كلأ الملكوتِ
بساجورِ ذهبي

4- تمثال الحرية :
كي يُصلَحَ هذا العالمُ ، كي يَشفى جسمائُه
حتماً أن نخضع بين يديهْ
ونصلّي ، زعماً أنا قربانٌ لهْ
تمثالُ الحرية لن يقوى يوماً كي يمنع كلباً
يركِلُهُ
ويبولُ عليهْ
أو يحرم فأراً من أنْ يسكنَ في أذنيه
حجرٌ تمثال الحرية
حجرٌ تمثال الحرية

القاهرة - 1997/7/7

خدم القط !!

ألعوبةً كنا
أضحوكةً صرنا
يا ليتنا يا رب ما كنا
ممن نجوا من غضبة الطوفان
.....
خرج القط ليعلن للعالمِ
أنّ زمانِ الأسدُ تولى من زمنٍ
والسيدَ من يُرضِعُ فئرانَ الدنيا لبنَ الخوفْ
والفئرانُ هي الفئرانُ
تهرعُ في ذعرٍ،
تبحثُ عن سكنٍ
يعصُمها بعض الوقتْ
حتى في عز الصيفْ
الفئرانُ فلولٌ وجيوشٌ غضبى...
لكن تأبى
إلا أن تبقى

في أنفاق العجزِ
تحفرُ ليلَ نهارْ
أنفاقا أخرى تبعدها عن مخلب قطٍّ
يحصدُ أرواحَ العزةِ يقطفها قطفْ
يخطفها خطفْ

.....

ما أحلكها....
ما أطولها آونة الضعفْ !!
للفئران شواربُ رعبٍ تتهدلْ
تحت أنوفٍ تعشقُ رائحة الجبنِ
وتشتاقُ لطعم العفنِ
ما أودعها .....!
ما أرشقها من خطوٍ لذكورٍ وإناثٍ
يمشون على أذناب تحت القصفْ
تتفرقُ في شيعٍ شتى
وتواجهُ عدوان القطط الغضبى
بالإنجابِ
وشجب رياحِ العنفْ

.....
تسمعُ أصواتُ الجرذانِ كثيرا
تتعاركُ من أجل الأنثى
أو أن يصبحَ كلٌّ منهم سيدَ جحرِ
كي يتباهى في فخرٍ:
صرتُ زعيم الجرذانِ

وخادمَ قطٍّ
يحملُ "حقَّ الفيتو"

القاهرة – 1998/12/18

خيالُ الحقلِ

1- أبناءُ السِّفاحِ
بَصَرَتْ سُبُعٌ – بالفلا – شكلَ عاريةٍ بالرُّبا
هَرَعَتْ في سباقٍ – لها – فرأت جسمها أجربا
ينهشُ الابنُ في لحمها
يقتل الحلمَ في رأسها
ويمزق أثداءها
والحنين التي أرضعتْ
والسنين التي أدبرتْ
كالحمولِ الثقالِ وما ضيعتْ من نعيمِ الصِّبا

2- تصدُّع ..
ولدي :
خذ كتابي لأميِّ التي
حملت قلبها وردةً في خريفِ الحياةْ
قل لها : حق لا تغضبي من أبي
بعدما لازم النائمين على جوعهم
في بطون الخرابِ
بمقبرة الانتظارْ
بجوار الحدود التي أصبحت بيننا

بعد تقسيم صُلب الجسد .
3- أبجدية
عَلمَّوني – هنا – بيع ما لا يباعْ
قيمةُ الأرضِ لا تعدلُ العِرضَ ،
والعِرضُ لا يعدل الشرفْ
والمعاني النبيلة تبلى بمقتلِ حرفٍ
أمام جميع الحروفْ

4- خيالُ الحقل :
غير أن حقولَ الغلالِ تميلُ خيالاتُها
أهملَ الحقلَ – زراعُهُ
جاء في الموعدِ الموسمُ
والحصادُ أتى فارغَ السنبلاتْ .

5- المارِدُ المنتظِر
في بوتقةِ الشمسِ انصَهَرَتْ
كلُّ السيِّقانِ
وكلِ الأيدانِ
انخرطتْ كلُّ الألوانِ
حتى خرجَ الجسمُ البِضْ
ذو اللونِ الأبيضْ
والشَّعرِ الأملسِ يعثُو
قدرَ الإمكانْ

القاهرة – نوفمبر 1996

قلبٌ واحـــد

كم سنةٍ ورديةٍ مقمرةٍ مرَّتْ
وهم في عُريهم يجاهرونَ :
الفجرُ عادَ ، والترابُ عائدٌ
والبيت بيتنا ولن يضيعْ...؟
فوحدةُ الماء تجلّت في الأفقْ
وحلقت فوق الربوعْ
كل الديار سوف تلقى نبضها في حضنها
وتحتفي أرواحها مع النجومِ
والسماوات افتخارا بالرجوعْ
وترفع الشوارع الخرساءُ
صوتها فتطرب الآذانَ
بالأذان والسجود والركوعْ!

ما أحوج البيت لعدل العمرين واعتدادٍ
ورجال صدقوا ...
وعلم يعقوب ، وحمل الدروعْ

كم سنة مهلكة مرَّت
وما صدَّت قوى ليثٍ مهلهل القوى
قوى عدوٍ وضيعْ
فالجسم في فرقته يظل حتماً
معرضَ الأدواء عرضةً
لفتكٍ ونزوعْ
ماذا وراء الانتظار غير وقتٍ
ضائع والحق لن يعودَ
في يسر لنا كالخادم المطيعْ
ونحن أشلاء وأوجاعٌ
وضنك وصدوعْ
.....

كم سنة مرت علي أجسادنا
تبني جسور لليهود يعبرون
فمن عظامنا سيوفهم
ومن قبورنا مراحيض لهم
ومن دمانا يشربون
نمنا وهم يلتحفون في دهاء حلمهم
يداولون راية الخداع فيما بينهم
هل يُلدَغُ المؤمنُ من جحر مراراً
دونما وعي بتاريخ الأفاعي

يا هول ما صبَّ الفؤادُ من دماءٍ
ودموعْ ...
ضاقت مساحات لنا
كانت براحاً وملوكُ
الغابة البانون من أرواحنا

أمجادهم
حول الموائد استحلوا لحمنا
ويزعمون أننا
لسنا عبيداً
في قصور ناكري يسوع

القاهرة 1996/6/10

الطريقُ إلى الزهرةِ التاج

من خطاكِ
- عبرَ أحراشِ العصور-
انتشر العطرُ وسارَ
في إباءٍ للكهوفِ
فتش النورُ عن الإنبات في الصَّخر
وعن الزهر
عرف العالمُ من أنتِ
غربةُ المحبوب عن أحبابه موتٌ
فعودي ...
كي تضيئي كل ليلاتِ الخسوفِ
إنّ بيت الحب مهما تعتصْره الريحُ يبقَ
فوق قدرات الوجودِ-
وانفخي مزمارَكِ الساحرَ في الأيامِ نحيا
دون هجرٍ أو كسوفِ
- لا حصاناً خاسراً طول السباق -
حبنا الغابرُ مازال يجيشُ
بين أنغام قصيدٍ رائعٍ
بين آهاتِ النخيلِ المتباهي بالصمودِ
بين آيات الضحى والفتح
في كل صلاةِ
فارفعي ألسنَةَ النار
تختفي كلُ الأسودِ
وتعود اللوتسُ التاج على الشمس!

القاهرة 18 من سبتمبر 1994

أمــر عاد

في حنايا كتاب الحياةِ
تنامين في عمق تابوتِ صمت رهيبْ
حين يكسوا الظلامُ المدينهْ
تخرج الحشرات الوضيعةُ
تبحث عن فضلات الطعام وتفسد ما في الخلا
تتركينهْ
تلتقي فوق جبهات سيفٍ قتيل
ارتضى بالرقاد...
في كتاب حياتك بيعٌ لنا تطرحينهْ
سافر العابرون
انتحوا ركنهم في الخرابْ
انقضى عهدهم/ لم يمتْ
الضنى عشقهم والسرابْ
في السراديب هم ينعمونْ
خبزُهم لحمُهم والخيالْ
الرغيف اقتسمناهُ
نصفٌ لطفلي ...
ونصف لي ...
وبعضُ الفتاتْ
قال شيخٌ: صغاري
حرامٌ – عليكم – عراءُ الولدْ
شيخنا ناعم في الجنونْ
ينصحُ الناصحينْ...!

يبحث الصبيةُ الجاهلونَ القوانينَ
عن أقرباءٍ غدوا في الرمادْ
تبحثُ الأمهات العذارى
- به - عن ولدْ
عن رجالٍ جُدُدْ
في الخلايا
تموت الضحايا
لتحيا إناثُ العسلْ
اعتلوا ،...
ثم خروا كلاباً
عرايا الدهورْ

تمتطي سرجَ شعبٍ
وترعى الرعايا
بسيل اللعابْ
فار ماءُ الوجوه الترابيةِ
القاحلةْ
انفجارٌ حبيس الزجاجاتِ
والشرنقاتْ
صمتها كالحدادْ

فبكتْ...
حكم قاضٍ
يرابي ، وينهى العبادْ
يحكم الغابَ ميزانُ جَورِ
تجلَّى ملاكْ
أعنيات / رمادٌ ..رمادْ
إنهُ أمرُ عادْ
أمرُ عادْ

القاهرة 1992

تجاهُل

لأنكَ مثلي فقيرٌ
تريدُ الثراءَ لأجلِ السعادةْ
وأنّي فقيرٌ إليكَ
أُريدُكَ أنتَ،
فأنتَ السعادةْ
فإنّ الحياةَ تُديرُ الأُمورَ لصالِحِها
لا ترانا نُعاني
كما أنها تُطْلِقُ الأغبياءَ
- بطولِ الطريق -
وهُمْ صامدون لأجلِ السيادةْ

الجرايدة/2002/8/22

كبت

أنا لا أجيد الهز
حتى وإنْ جعتُ
مع أنني قلقٌ عليكِ
ومُستفزٌّ
ويهزُّني الكبتُ...!!

القاهرة 2002/8/10

ليلى

لا تسأليني مرّةً من غّيركْ ؟
مَن أحزنك ؟
مَنْ يقلِب الدنيا
يغيّب وعيها وهدوءها
مَنْ حوَّلك ؟
لا تسأليني عن دموع هائماتٍ
في طريقي قد جرتْ
ما سرّها ؟
ما لونها ؟
من أين يأتي فيضُها ؟
كالبحر أغرق وجنتيك ولحيتك ؟
لا تسأليني عن حنيني: أين راحْ ؟
ولتخبريني من أنا بقلوبكم
لو لم أكن قمراً ولاح
لكنه فقد المدارَ
فحار في دورانه
فتَفَتَّقتْ فيه الجراح
لا تسأليني ...
فالغربة انتصرت عليَّ
وضيّعتْ منّى السعادةَ والشبابْ

وتغلغلتْ أنيابها في مهجتي
وتشبَّثت كالطوق في عنق السحابْ
لتضمني في حضنها كرضيعها
لتلوكني ،
تطوى ضلوعي في الترابْ
وتقول لي : ألقاك في وطنٍ جديدٍ في الغد !!
لا تسأليني عن حلالٍ أو حرامٍ
قط في هذا الوطن
ما دمت أبحث عن رغيفٍ أو سكنْ
ما دمت أبحث عن حقوق ضائعات
من زمن
لا تسأليني صحبةً
إنىّ رأيتُ الطهر مختنق الصّبا
والنور مسروق السنا
والزهرَ محرومَ الندى
ورصاصهم شق الفؤاد مفتشاً
عن أغنيات لم تمت
روحُ الفتى قُبِضَتْ
وعينا رأسِهِ قبضَتْ
على وطنٍ تقبِّلُهُ
تودِّعُهُ ..
فلم تأبه له أممٌ
من الأحجار منبتها
ولم ينفرْ لهم عرقٍ
ولا ثارت بهم نفسُ
ولا كُسِفَتْ لهم شمس
فضّوا المجالس أو أقيموها
فلا ليلى تعود بها

ولا قيس ...

القاهرة 11 / 1 / 2002

فقْد....

نُباحُ الكلابِ
وصوتُ البنادق ليلاً
يثيرانِ عقلي
وكنتُ أفضّلُ بحث الأمورِ مليّاً
مع الليلِ وحدي
لأنّ النّهارَ كسوقِ
لطرق وبيع الأواني
ولكنْ.....
عيونُ اللصوصِ تجيءُ
نهاراً وليلاً
لجمع المحاصيلِ عند الأوانِ

عمروس/2002/8/21

وماذا بعد ...؟

الدخانُ الأسود المنفوثُ
من جوف الفظاظِ
والحمامُ الأبيض الرفراف فوقي
عانقا غيَم السماء
ساقتِ الريحُ ضلوعاً ، وعظاماً
تتهاوى كشهاب
أرضنا الخضراء حمراءْ الملامحُ
عينها السوداء نبعٌ
ماؤه عذبُ المرار
سقطتْ بين شفاهي دمعة
الطعم مالح
آه يا عيني الحزينة
آه يا آهي السجينة
وثيابي كالنيران اللوافح
أم تُرى أخلعها
عن جسد الأرض / الرهينة
من يوارى عورة الطين /الجوارحْ
الخريفُ القحط آه
قد أتاك – الآن – يسعى

يا حديقةْ
واشتعلنا ،.....

سقطتْ شعراتُ رأسي
والرءوس اندثرتْ ألبابها
طمست أحرُفُهم طمساً مبيناً
في الوثيقةْ
النوايا ،
والخبايا
كالنفوس
خمرها جمٌ سعيرُ
أعلنت حرباً علينا
أقسمتْ أن تغزو المجهولَ
غزو الفاتحينا
طينها سار شياطينَ
وما زال نسيج الطين طينا
سنبلاتُ القمحِ كانت
رمزَ حُبٍ
وشمَ قلبٍ
سيفَ عزٍّ
صارت القمحةُ حبلاً ناعماً
يطوي نواصينا
بل ومازلنا نلبي....
شاكرينا ....!!

القاهرة 1992

قصائد موقوتة

*** وطن المذابح عارنا**
ما عاد بالوطن
إن يقتتل شريان قلبي والوريد
فليس من سكن

2006 5/21

*** كلما جاءنا الأضحى**
أذكر الأضحيات التي قدمت لله
دون وعي أسائله :
أرتجي كل رأس بدا للولاة

2007/1/13

***فلسطين أرضي وديني**
ومني كحبل الوتين
وإن يسأل البيت عني

فإني أسيرُ شجوني
وإني بحضن الخليل
وحولي مئات السجون

—

2003/1/4

عيدُ الضحايا

قل ما تشاء :
ماءً وماء
قل ألف ماءٍ ، لا يهمْ
أحشاءُهم جوعى
وماءُك لن تفيدْ
لا تستغث ، كلٌّ تدرَّب للمزيدْ
كلٌّ أتى بيديه سكِّينٌ بشوش
ثُرْ ، وارتعدْ
غنِّ بلا
قل : ألفَ لا ، أو ألف آه ...
هل يطفئُ النيران هذا الماءْ
كي يعفيَ الأعناقَ
من أنياب تِلك المقصلَة ؟

لا تزعجُ الجرذانَ ماءٌ هذه
حتى تخافي يا ابنتي
سكّينُ جَورٍ تقصدينْ
إنَّا جميعاً تحت سيف الغاصبين
لا تغضِبي منِّي أنا أو من أبي

جدّي عظيمٌ حبُّهُ
شيخاً كبيراً كان أو حتى صَبي
هيَّا العبي ...

كنّا صغاراً ،
بل رجالاً
من طفولتنا شيوخْ
كانت شوارعُ قريتي سكناً
ملاذاً ضمَّنا
جنب الجدارِ لقاءُنا
في حضنه نقضي مساءً رائعاً
بالخوف نمنا نحتمي في بعضنا
بالقرب منّا بات جروٌ ليلةً
يبكي كطفلٍ فاته الأهلُ
افتقاراً بعد يُسرْ
في صوته أنسٌ لوحدتنا معاً
من بعد خوفْ ...
فالليلُ سجنٌ
يُجمع العميانُ فيهْ
أأنينهُ جوعٌ ترى
أم بردُ صيف!؟
..... سكت الأنينْ
خلناهُ نام تصدُّعاً
وتوحُّشا
لكنما نام الرفيق الليلةَ..
متوسِّداً أثداءَ أمِّهْ

لبَّيك إن الحمدَ والإنعامَ لكْ
العيدُ جاء بثوبه الفضفاض
يعدو حولنا
قمنا نراهُ فلم نجد
إلا الدماءْ
حفل البكاءْ ...
جمع الرجاءْ...
ماءً يشقُّ أنينُها جُدُرَ السماءْ
تعدو تناجِي ربّها
وسط الدعاءْ
ماءٌ وماء...
ماءٌ وماء...
ذبحوا كثيراً يا أبي...
قتلوا صغاراً لا تثورْ
ودماؤهم متسابقاتٌ كالبحورْ
متلاطماتٌ بالنحورْ
ورءوس غلامانٍ وأعناق تصارعُهُ
.....

أرضِي أيا أنفي معلقةٌ
بأنفاس القمَرْ
مازلتِ خضراءَ الربُّى
نبضَ العبيرْ
كلُّ العرائسِ ترتدي زيّ الجمال
بعرسها
أين العروسُ أيا وطنْ
ماتَتْ بكِ القدسُ الجميلةَ بالنزاعْ
زُفَّتْ إلي ميدان حتفٍ

للعرائس والقلاعْ
فهنا أناشيد المذابحِ
والحرائق والخداعْ
وهناك مذياعُ العروبةِ يصهلُ:
عامٌ سعيدٌ أيها المستوطنونْ

عيد الضحايا اليومَ
فانتشروا سناً مستبشرينْ
عودوا العرايا والجياعْ
زوروا القبور الخاسرةْ
ولكم جزاءٌ من إلاهكمو عظيمْ
.....
ولكم سلامُ القاهرةْ

الجرايدة - 1990

هزيـــــمة

بونابرت غريب يبحث عن وطنٍ
في عينيها الزرقاوين .....
لكن الأنثى الزوجة قد عَشِقتْ
أحد الضباط المغمورين ..
فانهزم القائد في عينيها / أرض الشوقْ
خسر الحرب ومعركة العشقْ
لكن الفارس منكسراً يأتي
كي يحتلَّ عيونَ الشرقْ
.....

القاهرة 2002/9/21

الحصار

والرصاص المصبوب

لهفي على أطفالنا
ونسائنا وشيوخنا في ساحة الحربِ
تتراشق الطلقات في أكبادهم
تتسارع العجلات فوق رقابهم
تعلو أصابعهم بشهادة ربهم
نحني الرءوس لخذينا .....
تتنافس الكلمات من أفواهنا
لا تحتوى إلا على الكذبِ
عشرون جيشا في المرابض نائمونْ
عشرون شعبا في الأسرة ثائرون
عشرون صقرا كلهم
خلعوا حياءهمُ.. معا
فوق العروشْ
ووطئتهم.. يا بوشْ
كلبٌ يبول بهامةِ العشرين كلبِ
فإلى الجحيم جميعهم
كلب الصهاينة اللئام وذيلهُ
من ساسة العربِ
يا عارنا ...

يا ميتون ...
حتى تراب الأرض يرفض لحمكم
هذا النتن ...
يا ساقطون ...
من أي أرضٍ جئتمُ..؟
ولأي أرضٍ تنتمون..؟
ولأي دين تتبعون؟
"ليفنى" تصول بأرضنا وتجولْ
بحذائها نبشتْ قبورَ الراحلين من الرجالْ
سحقتْ عظامَ رضيعهم
وجماجمَ الأطفالْ
"باراك"يزهو بانتصارٍ مشتركْ
بين الصهاينة الأصوليين ..
وصهاينة العربْ
ما عاد في أوصالنا أوصالْ
يا آل صهيونْ ...
صُبّوا رصاصكمُو علينا
من شمالٍ أو جنوبْ
شرق الحياة وغربها
قلبي يحاصره سيوف الأقربينْ
نصف الفؤاد محاصرٌ
من نصفه الآخرْ !!
من أين يأتي النصر يا سادةْ
وجيوشنا تستورد القادةْ! ؟
هم صنعُهم

والعبد مملوك بصكٍّ
من شرطه لا يغضب السادةْ
يا أمة المليارْ
"ليفنى وجولدا"ردَّتا في وجهنا
نعل الحذاءْ
ماذا إذا أخبرتنا يا بوش
ألطلقتين فقط لـ "منتصر"العراقي
أطلقتَ سربا من جيوش؟
أسلاح أحذية العروبة فاتكٌ
فنجيّش الثوار؟
يا أمّة المليارْ ..
ماذا يكون الآن من نصر مبين
لو أنكم أطلقتمُ الأحذية !!
لحد السيف أقوال وأقوالٌ مسموعة
فتغلّق الأفواه والأبصارْ
وتفكُّ رغم أنوفهم في التو ألف حصارْ
يا شعبنا الجائعْ
والقوتُ للتصديرْ ....
يا أمة المليار ...
قمم هنا وهناك
بين الفخامة،والزعامة،والسيادة
تنتهي بعراك
لو أنصفوا تركوا القرار لقمة
شماء يعقدها الصغار
لو أنصفوا لزموا القصور،

خلوا إلى زوجاتهم ....
من بعدهم قد ينزل الميدان فرسان
يزودون البلا عنا
ويحمون الديار
لو أنصفوا ماتوا جميعا
ربما قد ينمحي بالموت بعض العار

21من المحرم 1430- 2009/1/17

إصرار

هم قادمون كالجرادِ
يمتَطُون صَهوةَ الغرور والعَتَهْ
ويسْرِجُونَ الطائراتِ والجنودْ
في يدِ كلِّ مارقِ
خريطةٌ جديدةْ
للمُبعدينَ والحدودْ
هم قادمونَ كي نزيحَ
عن رءوسنا الترابْ
لكننا سوفَ نُغيّبُ الرءوسَ
في التُرابْ
وسوف نصنعُ الجسُورَ
من حديدٍ خانعٍ في دمِنا
أسمنتُها من أفخرِ الطَّحِينِ
من عظامِنا
لكي يمرّوا،
ويلوّثُ المجونُ، و النبيذُ
والدَّمُ المهروقُ
صفحةَ القناةْ.....
القاهرة /2004/7/16

حـرقةٌ.....

قطعةُ جمرٍ في الأوردةِ
في الأنسجةِ
تسكُنُ في عينيّ
وتحت لساني
تحرقُ حُلمَ القلبِ
تستشري في كل كياني
قطعةُ جمرٍ صارَ الوطنُ
النابضُ في جنبي
هل كلُّ الأوطانِ جِمارٌ
تحرقُ أعشاشَ الأطيار...؟
فلمَ العيشُ إذاً..،..؟
ولماذا أنتم ...؟
ولماذا نحنُ ...؟
ولماذا الوطنُ...؟

القاهرة /2002/5/11

فولوا وجهَكم عنّا

كأنَّ اللهَ أصبحَ عُنْصريَّ النزعة
فقط أعطى لأمريكا وإسرائي وحدهما
حقوقَ الجارِ والشُّفعة
ووحدُهما يُقِرَّانِ النعيمَ أو الجحيمَ
على كواكبِ شمسهِ التِّسعة
لمن شاءا...
وويلٌ للمُصلِّينَ الصلاةَ لغيرِ وجههما
هما الرَّبُ القديرُ
وربُّكمْ بركابِ فضلهما أتى يسعى
وصارَ السَّعيُ والتَّطوافُ إجباراً
إلى عرفاتِ واشنطنْ...
إليهِ تُشَدُّ كلُّ رحالِنا
وصلاتُنا بمُقامِ"جورج" تسعةَ فرضا
ونوافِلٌ ألفان قرباناً لوالدِهِ
ويبقى أنءَ تُصلِّيَ
في محبَّةِ "كندليزا" صائماً ركعة..
علينا أن نزورَ ضريحَ قتلاهم

أئمةِ عصرنا،
ندعو لهم سبعة
كما نمشي حُفاةً،
بل عُراةً
في الطريق إلى مقابرهم
ويركبُ بعضُنا بعضا
ويسحبُ بعضُنا بعضا
يُقطّعُ بعضُنا بعضا
ونهدي كلَّ كلبٍ شاهدٍ
من لحمِنا قطعة
كأنَّ بلادَنا دَينٌ،
علينا أنْ نُسدِّدَهُ
بترْكِ بلادِنا ضيعي....
كأنَّ بلادَنا ذنْبٌ،
علينا أنْ نُكفِّرَ عنهُ
بالإعدامِ ذبحا... دُفعةً دُفعة
كأنَّ بلادَنا إرْثٌ لأمريكا
تبقَّى عن ضحاياها الهنودُ مُفتقداً
وقد رجعَ...
كأنَ اللهَ أهداها شعوبَ الأرض قاطبةً
كقُطعانٍ منَ الأغنامِ
ليسَ لهم سوى التَّهجينِ والمرْعى...
غِنانا آفةٌ كُبرى
كسُمٍّ من فمِ "الكُبرا"
ببطنِ وليدةٍ جوعى

أتدْرونَ الغنيُّ يكونُ مَنْ فينا..؟
غنيُّ القومِ سيّدُهمْ،
وحاكمُهم ببندُقةٍ مُصَوَّبةٍ
على النيَّاتِ والأفهامِ
لاتُرَدُّ لِكفّهِ صفعة..!!
غنيُّ القومِ يُبعِدُهُمْ عن الطُّوفانِ
ما لمْ يأتِ طوفانٌ
فإنْ هو جاءَ أغرقهم بلا رجعة...!!
غنيُّ القومِ يجمعُ قوتَ أفقرهِمْ
فُتاتاً في مخازنِهِ
ويكرَهُ أنْ يرى في كَربهم وُسعة..!!
غنيُّ القومِ يحلِبُ ما بأثداءِ النساءِ
لبيعهِ جافّاً
ولا يُبقي لطفلٍ بائسٍ رضعة...!!
غنيُّ القومِ يا أبتي رقيقُ الحسِّ
لنْ ينسى عبيدَ القومِ في الحبسِ...
إذا ما انفضَّ سامرهُ
سيُفرجُ عن شيوخِ القومِ والأطفالِ والنِّسوةْ
ويأمرُ أنْ تُقامَ جَنازةٌ كُبرى لموتانا،
وأسرانا،وعِزَّتَنا،...
ويجعلُ صُبحَنا ليلاً وفي الأسبوعِ سبتين
ويُصدِرُ أمرَهُ بالشَّنَقِ للجُمُعة..!!
شريعةُ مَنْ شريعتُكم
إذا كانت لكم شرْعة..!؟
تقوَّلتُم على اللهِ..

تطاولتُمْ على الناس..
ومَنْ يعلونَكم رفعة..
فولّوا وجهَكُم عنّا
فإنّا لم نزلْ

تروي شقوقَ جلودِنا
لظى النيرانِ واللوعة
....فولّوا وجهَكم عنّا
ولّوا.....

القاهرة /2004/1/1

آخر خيط

تحتضنُ العينُ خيالاً
طيفَ ملاكٍ كلَّ مساءٍ
من زمنٍ لنْ يرجعَ إلاّ
حينَ تجودُ الأيامُ بطيفِ لقاءْ
تلهثُ دقّاتُ القلبِ لُهاثاً
كي تلحقَ لحظةَ ذكرى
باكيةً لرحيلي
لرحيلِكِ دونَ وداعٍ
ما أشقانا من غرباءْ
أنتِ هناكَ
بأطرافِ القلبِ المُترامي
حتى آخرِ قطرَةِ ماءٍ في أعماقِ البحرْ
حتى آخرِ حبَّةِ رملٍ
بين حدودي وعظامِ الصدرْ
شاخصةً تتقلَّبُ عيناكِ
غارقةً بدموعِ القهرْ

والحسرةُ تبدو غائرةً
بكيانِكِ كالجمرْ
أطفأتْ الخيبةْ
كلَّ شموعِ الأملِ المُنتَظرةْ
شَعْرُكِ منثورٌ
خُرْطومُكِ مُنكسِرُ
والأطفالُ تدورُ،
وتعدو حولَكِ .. تنتحِرُ
أنتِ هناكَ تموتينَ كثيراً
وأنا في ليلِ الغُرْبَةِمبعُوثُكِ
حتى آخرِ أنفاسِ العُمرْ
لا أعرفُ حدّاً للوجعِ المنشُورِ
على أحبالِ الكونِ قلوباً
تُعتَصَرُ الآنَ أشدَّ العصرْ
وتسيلُ دماها
كخرافِ العيدِ الأضحى وقتَ النحرْ
في المنفى أتشمّمُ رائحةً من عرقي ودمي
قادمةً تحملُها ريحُ الشرقِ الغاضِبَةِ
ويُعَطِّرُ آذاني صوْتُ نداءِ
الفجرِ المشروخ
يتقافزُ في الآذانِ
كما الطَّيرِ المذبوحْ
يبحثُ عن وطنٍ
عن درعٍ يبعثُ فيهِ الروحْ
النَّومُ،/الموْتُ/الدُّودُ يُخيِّمُ

ويُربِّطُ أوراقَ التُّوتْ
ويمرُّ ربيعٌ،وربيعٌ،وربيعٌ،....
والتُّوتُ صموتْ
عادتْ....
قالت : أنتَ حبيبٌ وطريقٌ وخلاصْ
لكنَّكَ مُغتربٌ طولَ الوقتِ

يُبعِدُني عنكَ بُعادُكَ عن نفسِكْ
صدرُكَ مُنْقَسِمٌ
وصلاتُكَ قلبٌ منزوعٌ
كبَدٌ في كبَدٍ كلُّ حياتِكْ
أبناؤكَ قد رضعوا لبنَ الفُرْقَةِ والخَوفْ
والصَّمتَ إلى حدِّ الموتْ
رمَتِ البرَّاجَةُ آخِرَ خيطٍ
قالت :" واعتصِموا....."

القاهرة / 2000/10/31

سماء بلا أفق

عصفورةٌ فوق الجدار
صيدُها سهلٌ ـ كسيرةُ الجناح ـ
صاغِرةْ
إمَّا برمي الحَبِّ أو...
خطفِ الصِّغار
أو بإطلاق الرَّصاص
أو بالإشارةْ
من حولِها أنهارُ زيتْ
في ظِلِّها أشجارُ كرْم
في بحرها لحمٌ طري
خلجانُها خِزانةُ اللآليء ...
(مفتاحُها حواءُ قد أخْفتْهُ تحت
نهدِها حتى تفُضَّ خُدْعة البكارةْ..)
جيُبُها ملأى بأحجار الأبابيل
غِلمانُها حولَ "مغارة الدَّم"

ـ الآن ـ هناكَ
يواصِلونَ بارتيابٍ لُعبَةَ البقاء
يُلملمونَ عمرَهُم من كلِّ صوب
لا يُدركونَ مرّةً أنَّ النَّخيلَ
عُرْضةٌ ثمارُهُ لكلِّ جائع !
فلا نكُفُّ عن مُعاداةِ الجنودِ
يُهدِّمونَ،أو يُعذِّبونَ،
أو يُقتِّلونَ في البراءةْ
تُرى برَفع الرَّايةِ البيضاءِ
للقذائفِ الحمراءْ
وأنْ نُصافِحَ المدافِعَ التي
دكَّتْ خلاياها/قضاياها
تعيشُ،أو نعيش !؟
عصفورةٌ كانت تُغَنِّي،
ثمّ ترقصُ الليالي
في فراشِ الحُبِّ والدِّعارةْ
وتدخلُ الصلاةَ ـ في عرائها ـ
بلا طهارةْ
التفَّ بومُ الغرْبِ حولَها
ولا حولَ لها
والنُّورُ مقهورٌ بآفاق السماء !

القاهرة /1999/8/30

الشمعُ الأحمرُ

لو أنَّكَ يوماً عُدتْ
سوفَ تراني أتدَحرَجُ في حُلمي
سوف تراني مصلوباً
فوقَ مآذِنِ أهل الأرضْ
حتى مئْذنةِ الأقصى والبيتْ
سوف تراني أتمايلُ مني
أرتاحُ على صدري
أتسمَّعُ بعضاً من دقَّاتِ القلبِ
فلمْ أسمعْ شيئاً منّي غيرَ الصَّمْتْ
وكأنِّي بئرٌ للحُزْنِ بداخلِ بئرْ
وتدحرَجَ قلبي فيهِ إلى أجلٍ
وقضاةُ السِّلْمِ يُنادون:
ألوانُ الموتِ اصطفَّتْ
فلتخترْ من أيّهمو، أو كلهمو إنْ شئتْ

يا ذا القلبِ الحالمِ، أو فلماذا جئتْ !؟

.....

إنْ أحكمُ في غُرْفةِ نومي
أو في السيرْكِ القومي
لا يعنيني،
يكفيني أنّي ثُرْت
جادلْتُ عروساً من جصٍّ وحصاناً
من خشب الصفصاف: هل
يعلمُ غيرُكما أحدٌ أنّي وحدي
رغمَ ملايينِ الأنفاسِ تدورُ،تدورُ
تضِيقُ بها أنفاسُ الطّينْ
وملايينِ الأصواتِ الصّرْعى
تنْهشُ منّي كلَّ الآذانْ...؟
ما أسعدَ أيامَكُما
ما أحلاها من أيام !!
لمْ تعرفْ أبداً يومَ السبتْ
فأنا صِرْتُ كتاباً مفتوحاً
بل صرتُ خطاباً مجروحاً
يبعثُني عصْري لشعوبِ الأحفادِ
المُقْدِمَةِ من صحراءِ المُستقبل
صرتُ مُسُوحاً
بعضَ فُتاتٍ من كلماتٍ مُجْهدةٍ
من خوضِ حروبٍ كاذِبَةٍ
حولَ المفهومِ الرَّسميِّ لمعنى الحُرِّية
والقومية،....،....

وتخاريفِ الحُكَّامِ المحبوكةِ
والمسبوقةِ بالمدنية
عن فقراءٍ ماتوا مُتعاطينَ لبوساً للوطنية
خازوقاً باسمِ تُرابِ الأرضْ
والعِرْضْ،....،...
ثمّ يلوكون/يشيعون كلاماً عنهم:
(كانوا أذيالاً للإرْهاب)
(أذناباً للأحزابْ)
(تنظيماً يسعى للتخريبِ،وقلبِ نظامِ الحُكم)
.....
وأفاضوا بشروحٍ
عن مفسدةٍ يتزعّمُها أهلُ القُرآنْ
عن خطرِ الفتيةِ والغِلمانْ
لو علِموا،أو عملوا بالتشريعِ وشرعِ اللهْ
عن وطنٍ سوفَ يصيرُ حُطاماً
ويُقوّدُ من كلِّ الأركانْ
لو زادَ الجُنْدُ وفاقوا الحد...
عن فتياتٍ صِرْنَ ذكوراً في مقهى الوطن
يتبارينَ بتعرية النَّهدِ
وثرثرةِ الأخطاءِ على الطُّرُقاتِ
وفي الحاناتْ
ثم تقولُ المدنيةُ:
هنَّ حياةٌ وأملْ
وسبيلٌ لحضاراتٍ أبدية
وطموحاتٍ عصريّة...!!

يا وجعي..يا كل الأحلام
مَنْ يملكُ أنْ يُغلِقُ أفواهاً وعقولاً
بالشمعِ الأحمر ؟
مَنْ يقدرُ أنْ يمنعَ أحلاماً / يحبسُها
ويُغلّلُها بالأغلالِ وبالأقفالِ الفولاذية
ويلوّنُها بطلاءٍ أزرقَ،أو أخضرْ
لمْ يخرجْ بعدُ من الأرحامْ
آهٍ.. صِرْنا نعشَقُ كلَّ الأشياءِ المهزومةِ
والأفكارِ الهزليّةِ،والسُّخريّةِ
تستهوينا الأبنيةُ الخربةْ
والأطلالْ
نسعدُ أكثرُ بالفوضى والضَّوضاءْ
نألفُ غيرَ المألوف
ما عادتْ تزعجنا أيةُ أنباءْ
تعنينا أو لا تعنينا
تدهشُنا فقط القصصُ الخرقاءْ
والموسيقى الصّاخبةُ الهوجاءْ
والكلماتُ الفارغةُ الجوفاءْ
وجديدُ الموضةِ والموديلاتْ
وأغاني الإعلاناتْ
والبرفاناتْ
ما عادَ جميلاً أنْ نُصبحَ شيئاً ذا قيمة
الأجملُ أنْ تُصبحَ نجماً برّاقاً
في قصةِ شعركْ
وأناقةِ زيّكْ

والسيارةُ ترفعُ من قدْرِكْ
وجوارُكَ مَنْ تُشعِلُ كلّ الطاقاتْ
حتى تكتملَ المنظومةْ....

.....

يا وطنَ الموتِ
صرنا نكتُب ألغازاً وأحاجيَ باسمِ الشّعرْ !
ونُثرثِرُ أفكاراً،وطقوساً،وفنوناً لا تعرفُنا
لشعوبٍ تعرفُنا
ونُضللُ أجيالاً باسم الفنْ !
ماذا نسمعُ !؟
ماذا نقرأُ !؟
ماذا نرسمُ !؟
ماذا نصنعُ باسمِ الفنْ
غيرَ طلاسمَ ليست مفهومة

.....

إنّي قدْ غُرّبتْ
لكني ما زلتْ
أدركُ أنَّ القِبلة شطرَ البيتْ

القاهرة /الاثنين 1999/3/8

فرعون

ماذا إذا سَرَقَ اللصوصُ
رغيفَ خُبزك من فم الأطفالِ
جوعي بائسين
"لا عاصم اليومَ"...
الجبالُ هي الشعوبُ
وأنت أوّلُ مُغْرَقٍ في العالمينْ
والموجُ ما حالَ،
القلوبُ تحوّلتْ موجاً
وموجُ البحرِ من حقدٍ دفينْ
مُومْياءُ جدِّكَ
طافت الأرض البعيدة عِبرةً
والمِلحُ أثبت باليقينْ
وغداً تُرَى مُومْياءُكَ استلقتْ

على رَمْل الشواطئ
شأنُ جدّكَ في السنينْ
.....

القاهرة_2010/12/18

أيها الثائر

(معارضة لقصيدة مشهد رأسي من ميدان التحرير
للشاعر هشام الجخ)

حلّق بروحِكَ حارساً أحلامنا
فوق الميادين الأبيّةِ كلّها
فهي العروسُ تحرّرت وتخضَّبتْ
وجناتُها بدم الشباب..رجالها
واحفظ قصائدك القديمة كلَّها
لا تنسَ بيتاً من مظالم أهلها
كل البيوت تألّمتْ،
كل البيوت قصائدٌ مفزوعة
من ظلّها

ولْيعلمَ الأبناءُ جيلاً بعد جيلِ
قدْرَها،أحوالُهم من حالها
قلمُ الرّصاص الحيّ أطلقَ صوتَهُ
فتهاوتِ الأصنامُ من عليائها

---

12 من فبراير 2011

سيرة ذاتية

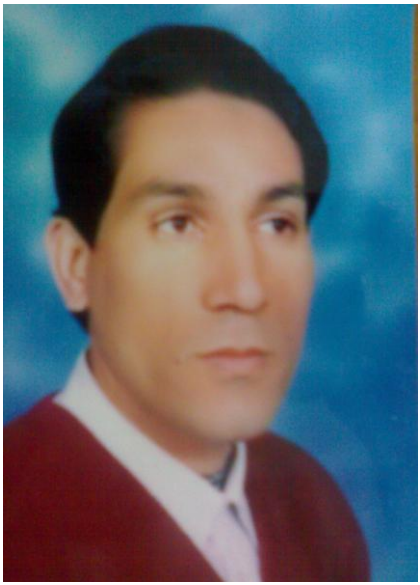

الاسم الكامل: السيد جلال السيد علي عبد السلام
اسم الشهرة: السيد جلال_ ozorees_moslim
مكان الميلاد: الجريدة/بيلا/كفر الشيخ/مصر
تاريخ الميلاد/1966/12/31
البلد الأصلي: مصر
العنوان الحالي:15- ش علي رابح-المتفرع من ش أبو عيسى-مدينة الفردوس- الأميرية-القاهرة
التخصص الجامعي: رياضيات
الجامعة وسنة التخرج:جامعة المنصورة-مصر1999
الشهادات: بكالوريوس علوم وتربية
التخصص الأدبي:شاعر
رقم الهاتف :01012710511/0117232467

المؤلفات

1. **اسم الكتاب:العبير التائه**
   نوع الكتاب:شعر
   مكان وتاريخ صدوره:إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد- (2001/2000)
   الناشر: شركة الأمل للطباعة والنشر
2. **برديات من ذاكرة النهر (ديوان شعر)**
   مكان وتاريخ صدوره:الهيئة المصرية العامة للكتاب

عنوان موقعك الشخصي على النت:
منتدى شروق الأدبي
http://montadashrookaladpy.ahlamontada.com
صفحتي بموسوعة الشعراء
http://arabicpoems.com/home/poet_page/3437.html?ptid=1
البريد الإلكتروني:ozorees_moslim@yahoo.com

الاتحادات الأدبية والفكرية التي شاركت أو تشارك فيها

- **عضو اتحاد الكتاب المصري**
- **عضو جمعية دار الأدباء بالقاهرة**
- **عملت سكرتيرا لمجلة الفجر الأدبية**
- **عضو بمنتديات القاهرة الأدبية**

- **شاركت في مؤتمر أدباء مصر بالأقصر 2004**
- **أمارس الفن التشكيلي**
- **وأكتب أجناسا أدبية أخرى مثل (المسرح ،شعر العامية،القصة القصيرة)**

*** تحت الطبع**

- **1- دماء فاسدة في القلب**
- **2- عصب البيت**
- **3- علم لا ينفع (ديوان شعر للأطفال)**
- **4- ثورة الحديقة (مسرح الطفل)**
- **5- العصفورة الكسلانة (مسرح الطفل)**

- **جوائز**

المركز الثاني في الشعر في مسابقة الجمهورية 2012